ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 8, Issue 7, Jul 2021, p. 126-147

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
15/07/2021
Received in revised form
25/07/2021
Available online
28/07/2021

THE AUTHORITY OF THE CONTEMPORARY ARTISTIC GRAPHIC TEXT IN MODERN CRITICISM

Maha Muayad Abdul Hussein Al Naser [1]

Thamer Hameed Rizooqee[2]

Abstract

The research is exposed to the authority of the graphic artistic text, by studying it according to the trends of art criticism, by revealing its constructive relations that hide behind its formal buildings, including the display method, and the design methodology used, and then searching for the perceptions and expectations that the design authority and its obtained visual text will drop. From his formal, semantic discourse, by revealing his depth by describing a text intertwined with previous and contemporary texts, all this will be done by studying artistic graphic texts of an expatriate Iraqi creator who went through the experience, as the researcher found that the historical and cultural aspect of his creative texts calls for analysis, deconstruction and re-installation of a kind Another ends with evaluation and judgment with critical tools. The research will be exposed to mentioning some of them, and to find out the sources of its similar technical texts, the connotations and intertextuality of the building and meaning with what preceded it, and what is its historical root and the patterns of psychological and human motives that provided it with the means of advanced artistic presentation intellectually and artistically.

Keywords: Contemporary artistic graphic text - modern criticism.

[1] Asist.Prof. University of Baghdad / Collage of Fine Arts / design Department, maha.alnaser@cofarts.uobaghdad.edu.iq.
[2] Researcher. University of Uruk /Collage of Applied Arts, Thamerhamid@uru;.ido.com.

سلطة النص الجرافيكي الفني المعاصر في النقد الحديث

مها مؤيد عبد الحسين الناصر[3]
ثامر حميد رزوقي[4]

الملخص

يتعرض البحث الى سلطة النص الجرافيكي الفني، وذلك بدراستها بحسب اتجاهات النقد الفني، من طريق الكشف عن علاقاته البانية التي تختبأ خلف مبانيه الشكلية، ومنها الأسلوب الاظهاري، ومنهجية التصميم المتبعة، ومن ثم البحث بالتصورات والتوقعات التي ستسقطها سلطة التصميم ونصه البصري المتحصل من خطابه الشكلي الدلالي، وذلك بالكشف عن سبر اغواره بوصف نصاً متداخلاً مع نصوص سابقة ومعاصرة، كل هذا سيتم عن طريق دراسة نصوص جرافيكية فنية لمبدع عراقي مغترب خاض غمار التجربة، إذ وجد الباحث أن الناحية التاريخية والثقافية لنصوصه الابداعية تستدعي تحليل وتفكيك واعادة تركيب من نوع آخر ينتهي بالتقييم والحكم بأدوات نقدية سيتعرض البحث الى ذكر البعض منها، وللوقوف على منابع أشارت نصوصه الفنية المتشاكلة الدلالات و المتناصة المبنى والمعنى مع ما سبقها، وماهية جذرها التاريخي وانساق الدوافع النفسية والانسانية التي أمدتها بسبل الاظهار الفني المتقدم فكرياً وفنياً.

الكلمات المفتاحية: النص الجرافيكي الفني المعاصر – النقد الحديث.

مدخل

لطالما كان الجانب النظري الأساس في ارتقاء المعارف الانسانية بشقيها العلمي والفني، وإن طريقة المزج بين الآراء والنظريات في العديد من المعارف كأدوات نظرية أدت الى وجود الممارسة النقدية.

أن لطبيعة النص الجرافيكي الفني المركبة من نسيج الأشكال والألوان ذات الاشارات والإيماءات المحملة بالتعبيرات الدلالية المتداخلة، تستدعي الباحث الى الاستعانة بأدوات التحليل والفرز والتفكيك لفحص بنيتها الهيكلية المعبرة عن الاشكال ابتداءً، ومن ثم الانتقال الى تلك الايماءات المتشاكلة مع بعضها البعض، هي عملية واعية تسعى الى إيجاد خطاب من نوع خاص يقوم مقام المرسل الواعي لمقاصد وظيفية كانت أم جمالية، لأجل تحليلها وذلك بتفكيك بناها ومن ثم تفحصها كل على حدة بنية الكشف عن نوع العلاقات

[3] جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة / قسم التصميم.

[4] جامعة أوروك الاهلية / كلية الفنون التطبيقية.

البانية فيما بينها أوبين الجزء منها والكل، أن نسيج النص الجرافيكي وبالذات الفني منه، الذي لطالما تشعبت خيوطه وتداخلت سلالاته الذاتية والموضوعية لم ينظر اليه بصورة مركب معقد يؤسس طابعه في أغلب الأحيان اللايقين والتردد، لعل السبب يكمن في العلاقة المبهمة بين النص الجرافيكي بكونه منظومة علمية وفنية متغيرة الشرائط التنظيمية وما هو معلن عنه، إذ جرت العادة على تفسيره كواقع عياني سطحي من دون النظر الى ذلك العمق البنائي النصي المعرفي التاريخي الكامن فيه، أن البحث الحالي هو محاولة للانتقال بالمنهج التحليلي النمطي (النفسي) لناحية التحليل النقدي، هو محاولة لمغادرة معنى الهوية والتطابق للانفتاح على الاختلاف، هو ليس بتكرار ذي اضاءة من نوع آخر أو أرجاء لتخيل لا ينضب، وهكذا يستخلص الباحثان جوهر البحث الحالي:

ما سلطة النص الجرافيكي الفني المعاصر في النقد الحديث؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث كما في الآتي:

- يمكن ان يعد مصدر ومرجع للنقد الحديث في النص الجرافيكي الحديث إذ يتعدى الفعل الدلالي الكاشف عن نفسه داخل سياقاته الخاصة، بالانتقال به الى من نص دلالي الى نص من محيط آخر مقوم للتأويل لكن ضمن مدار تأويلي من نوع آخر.

هدف البحث: التعرف على أهمية النقد الحديث في سلطة النص الجرافيكي المعاصر.

حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: دراسة سلطة النص الجرافيكي الفني المعاصر في النقد الحديث.
2. الحدود المكانية: الأعمال الجرافيكية الرقمية للفنان العراقي المغترب رضا حسن.
3. الحدود الزمانية: للفترة من 2012 الى 2020، كونها تمثل نضجاً فنياً واضح المعالم.

تحديد المصطلحات:

1- **سُلطة(Authority):**

آ- لغة: السُلطة (أسم):

السُّلْطَةُ : التَّسَلُّطُ والسيطَرَةُ والتحكُّمُ ، **تسلُّط** وسيطرة وتحكّم، سيادة وحُكْم(almaany.com).

ب- السلطة اصطلاحاً: هي القدرة على الشيء والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره وتطلق السلطة النفسية على الشخص الذي يستطيع فرض إرادته على الآخرين لقوة شخصيته وثبات جنانه وحسن إشارته وسحر بيانه، أما السلطة الشرعية فهي السلطة المعترف بها في القانون كسلطة الحاكم(670 ،1994صليبا).

2- النص (Text):

أ- لغة: النص: نص الشيء رفعه و أظهره، و فلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، و نص الحديث ينصه نصا، إذا رفعه، و نص كل شيء منتهاه(أبن منظور ، 1994، 44).

ب- النص اصطلاحاً: يتنوع تعريف النص بحسب التوجه المعرفي ومنه كما في الآتي:

- النص هو مجموع البيانات النسقية التي تتضمن الخطاب و تستوعبه، بتعبير آخر، إن الخطاب هو الموضوع الإمبريقي المجسد أمامنا كفعل، أما النص فهو الموضوع المجرد و المفترض، إنه نتاج للغتنا العلمية، كتابية كانت أم صورية.(يقطين،2001، 116)
- النص عند النقاد التفكيكيين ومنهم جوليا كريستيفا: له ثلاثة أوجه وهي، **النص الظاهري:** وهو البنية المحسوسة أو الظاهرة للغة توليدية كانت أم غير توليدية، إذ ينظر من جانب شكلانيته البانية، أما **النص التوليدي:** يقوم مقام البعد المنطقي المتعلق بعملية التلفظ، هو مجال تبيان النص الظاهري الضام لموضوعه وتكوينه، أما **النص التفاعلي:** أو ما تطلق عليه بالتناص: فهو حقل التوزيع اللغوي وتبادل العناصر المجتزأة أو المتوارثة من نصوص أخرى سابقة أو محيطة، وهكذا يكون كل نص تناصاً متناثراً ونسيجاً عنكبوتياً متفرع الصياغات والتمظهرات.(محمد خرماش، 2019 ،445)

3- سلطة النص:

أ- **سُلطة النص اصطلاحاً:** لما كان النصُّ قابلاً للتحوُّل في تشكيلاته المفاهيمية فإنه يعكس مستوًى متطورًا في حداثته الفنية والبنيوية بوصفها تلك القدرة على استلهام الروح التجديدية وتجلّياتها في مرجعية النص، إضافة إلى تأسيس رؤية فلسفية قادرة على محاكاة رؤية القارئ الفلسفية ضمن تشكيلات البيئة الجديدة، هي رؤية حيوية تنفتح على مغايراها، بتشابكها مع آليات التأويل، ولتساهم في بثِّ بوادر رؤى جديدة تسانِد توجُّهات المفاهيم المعرفية المطروحة ضمن مساحة البيئة الجديدة.(محمد التميمي،2011)

ب- **سلطة النص الجرافيكي الفني أجرائياً:** رسالة مرئية لها أرغامات كيفت بموجب اجراءات علمية وفنية تحمل في ظاهرها الشكلي معطيات توجيهية لغرض معين، وأخرى تتشاكل كموجزات نفسية وتاريخية تمثل امتداد للواقع، تفرض شروط عدة منها الجذب ولفت الانتباه والولوج وآخرها التفاعل الإنتاجي.

4- **النقد**

أ-لغة: قَدَ يَنقُد ، نَقْدًا ، فهو ناقد ، والمفعول مَنْقود، ونقَد النَّاسَ:أظهر ما بهم من عيوب.(لسان العرب، الشبكة العنكبوتية)

ب-النقد اصطلاحاً: هو عملية متشعبة تتناول دراسة الأثر الفني، بتحليله وبيان ميزاته ومواطن القوة والضعف أعتماداً على الادوات النقدية، (النقد يخدم الاثر الابداعي لان الاحكام النقدية التي تكون في صالحه ستجعل المنشئين يلتفتون الى مواطن القوة التي يكتشفها الناقد فيه، فيطورونها في اعمالهم المقبلة ويتخلون عن غير الصالح منها، وبهذا يسهم النقد في خدمة الابداع وتطويره).(فائق علي،2000، 92-93)

أ-النقد الحديث اصطلاحاً: تتلاقى فلسفة النقد الحديث مع فلسفة التاريخ، اذ لم يعد التاريخ بحثاً في الامتداد الزمني بوصفه اطاراً للحوادث، بل كشفاً عن القيم الانسانية وما اشتق منها من قوانين محددة بفاصل تاريخي، كقوانين الاقتصاد السياسي في المجتمعات وعوامل تقدمه أو انحطاطه.(محمد غنيمي،1997، 12)

الأطار النظري:

أولاً: االنص الجرافيكي الفني:

1- **النص**: قد يكون عملاً ادبياً أو فنياً، هو لا يشترط الكم فقد يكون نتاج جملة قصيرة أو شكلاً تعبيرياً، وهو في هذه المرحلة يعد وحدة لغوية لها مقومات الانتقال الى اخرى دلالية، وهذه الوحدة هي ليست متعلقة بالشكل وحده بل هي ما يطلق عليه عند مجتمع النقاد بالنص، بما له من معنى يتصل بالعمل الفني فقط للتحقق أو ما يطلق عليه بفك التشفير، ومن ثم الاحالة من دلالة المعنى الى الوظيفة، وهكذا فأن النص هو خطاب مستحصل من الواقع العياني الذي سيتم تلقيه، بمعنى أنه مجموعة من البنيات الذهنية (مفسرات) يستعين بها المتلقي للوقوف على مضامين الحدث وعلاقته بالعمل المطروح.

عد النص نسيج من اشارات وتعبيرات ودلالات ظاهرة ومضمرة، تحث المتلقي على القيام بتفحص بنياته المتداخلة، وأن هذا (النسيج المعقد المتشابك الخيوط والمتداخل السلالات، لطالما أسس طابعه على اللايقين والتردد، وأن التكرار في العلاقة بين مكوناته لا يكشف المعنى بل سيدفع باتجاه إيهامه، الامر الذي يستدعي مغادرة الهوية والتطابق والانفتاح على الاختلاف ضمن أطار الواقع كترار مضيء أو أرجاء لتحليل لا ينضب). (سارة كوفمان و روجيه لايروت،1991، 203)

أ- **وظائف النص:** للنص وظائف ثلاث هي كما في الآتي:

- الوظيفة التجريبية: وتتعين في حال كون لغة الاشكال الرمزية تدور حول مضمون ما، ولهذه الوظيفة ثلاثة أبعاد، الاول **تجريبي** ويتعلق بالتمثيل الموضوعي للتجربة التي سيعيشها المتلقي بفعل التفاعل مع التصميم ضمن سياقها البيئي، والثاني **تمثيلي** ويتعلق بمقدار الاقناع بتجربة المصمم، والثالث منطقي يتعلق بالعلاقات المنطقية المجردة التي أشتق منها التصميم.
- الوظيفة التواصلية: وتتعلق بالبعد الاجتماعي للغة التصميم التعبيرية ومديات تداوله وموضعه في مجموعة الظواهر والقيم والايديولوجيات التي تسود المجتمع، أي دوره الاستعمالي.
- الوظيفة النصية: وتتضمن الأصول التي تركبت منها لغة ابداع النص كوحدة دلالية تشتغل من طريق موضوعه، ومدى انسجامه الداخلي، والسياق الذي وظف فيه. (سعيد يقطين،2001، 17)

ب- **بنائية النص:** للنص بنيات تتجاوز النطاق الشكلي وتعد من مغذياته الحيوية، إذ تقع هذه البنيات في المحيط السيسيوثقافي للنص، أو ما يعرف بعلاقة النص مع سبقه، ضمن بنية سابقة أو معاصرة كأن يكون تكراراً أو اشتقاقاً أو حصيلة لدمج نصين أو أكثر، أو يكون أضافة أو تحول في التوظيف ضمن فترة زمنية معينة، لربما يكون هذا التحول جذرياً يلغي ما تم تداوله من نصوص تقع في خانة التصنيف ذاتها، وهكذا سيبرز مفهوم جديد للنص كما يقترحه (دريدا) الذي أستمده (من الغاء التعارض بين المستمر والمنقطع في تأريخ الفلسفة، فالنص عنده نسيج لقيمات، لعبة منفتحة ومنغلقة، تداخلات، بل هو نسق من الجذور، ومع هذا النسق فهو يفضي في نهاية الأمر الى محو مفهوم النسق والجذور)(سارة كوفمان وروجيه لايورت1991،231) ، وكانه يريد القول ان النص هو ليس الكتابة أو العمل الفني القائم رمزاً وشكلاً، بل هو محصلة الخطاب الذي تبثه هذه الظواهر الابداعية والنص هو نتيجة هذا التفاعل، هو مطلق وغير محدد بنسق معين دال عليه، وهكذا سيتعين الفارق بين الخطاب والنص بكونه جذر ومحصلة ونسق ضمن سياق يحدد مديات التفاعل المنتجة له، وإن هذا النسق هو من سيحدد وظيفة النص وكنهه، ولان لكل شيء هويته , كذلك النص "الذي سينتج من خلال قراءته أكثر من قراءة , ولكن ليس للنص حين تتيح هويته مثل هذه القراءات, أو حين إحالته إلى مراجعه العدة أن يسقط هويته"(صلاح فضل،2002 ،91)

2- **سلطة النص:** لتحديد سلطة النص في منظومة قراءة العمل الفني، يستوجب ذلك معرفة العوامل المركبة التي تشكل خارطة احداثياته المحددة لعلاقات مركباته العناصرية والعلائقية، هذا أن اقتصر

القول على أن سـلطة النص تمتد عبر بعدين علامين، هما الدال والمدلول اللذان يشـكلان التوجه السـيميولوجي لسـلطته، إذ يرتكز الى (المفهوم الاشـاري للدال المؤدي الى الكشـف والتأويل، اما المدلول وضـمن النطاق نفسـه، فيرتكز مفهومه على المعنى الثيمي، بمعنى الفعل الذي يشكل مفهوم الفكرة، ومن ثم فأن فهم العلاقة لثنائية الاشارة والثيمة ستستنتج عنها فهم العلاقة بين المتلقي والنص الذي ينتمي الى المفهوم السـيميولوجي أو الاشـاري من طريق الوظيفة التي تكرس مبدأ الكشـف والدلالة)(محمد التميمي،2011،1).

سـلطة النص، مفهوم برز في فيما بعد البنيوية من طريق مفهوم التناص الذي يشـتمل سـلطة النصـوص الداخلة في النص المتعين، بما تبرزه من دلالات واختلافات تشـمل جوانب عدة ومنها التناص وسـلطة النصـوص المتفاعلة فيه، ومنابع المعنى فيه، ومديات انغلاقه وانفتاحه وثنائية الغياب والحضـور للمعنى، وهكذا تتشكل سلطة النص ضمن مساحة العمل الفني لتسهم في تشكيل الرؤية الفنية التي لها ثالوث تكويني معين، وكما في الآتي:

- المرجع: تمثل إحداثياته، لَبِنَة أسـاسـية في سـلطة النص، إذ تسـهم في تدوين مجموعة المفاهيم والعلاقات الاجتماعية والسلوكية والنفسية، وسائر القيم والمفردات التي تشكَّلتْ منها الخلفية المعرفية للنص.
- البنية: تشكِّل في مفهوم سلطة النص المحور الأكثر دينامية، بعكسها للمفاهيم المرجعية المعرفية له، إذ تعمل على تجسيد الرؤية الفنية والجمالية، بتشكيلها لنسق تنظيمي للعلاقات والتأسيسات الفكرية المستوحاة من عوالم ذهنية وأسطورية واجتماعية ساهمت في تدوين المناخ الفكري لمبدعه.
- الرؤية الفلسفية: تعمل أساساً على إيجاد مجال فلسفي ضمن البيئة الجديدة، يعد بالتحول وبإطلاق المعنى خارج أسـوار البنى التقليدية للنص، وذلك لأن بنية النص وإن كانت تحمل تطورًا وتصـورًا حداثيا في مفهومها، تصـبح خارج هذا التصـور حينما يتم تفكيكها لتأسـيس بنية جديدة ضـمن بيئة خاصة في أثناء عملية التلقي.

3- **سلطة النص الكرافيكي الفني:** هي محصلة تفاعل مجموعة من النصوص ، هي نص قابل للتحول في تشكيلاته المفاهيمية وبناه الرمزية والدلالية، بما يمتلكه من قدرة على أقامت شبكات جديدة تتداخل مع آليات التأويل لتكوين رؤية فلسفية تساند التوجه المعرفي للمعنى، هي اعادة تشييد رؤى لبناء أكثر ثراء ضـمن البيئة الجديدة التي تمازج بين مرجعيات تنتمي الى كل من النص والمتلقي، اما سـلطة

النص الجرافيكي فلها أركان تتشارك الفعل التأثيري لنسق أرغاماته القسرية والاختيارية، وهي كما في الآتي:

أ- **سلطة التصميم:** التصميم عملية عقلية متسلسلة تبدأ بلحظة التحسس لحل مشكلة، ومن ثم تتدرج الى فكرة تستنهض القدرات العقلية، والمهارية الفكرية منها، والتقنية، والانشائية، ضمن نسق قسري يستدعي الخبرات المكتسبة والتقاليد والاعراف والمخزون البصري ، اذ يتجسد تمثيله على وفق منظومة علمية وفنية تخضع بنعومة لسلطة شرائط عدة منها التصميمية الضاغطة وخارجية سوسيوثقافية، وداخلية منها النوع والكم والرؤية الاسلوب.

أما في النص الجرافيكي الفني فأن موضوعه يقبع ضمن رؤية مبدعه، المسيطرعليها بمقومات عدة، منها التقاط المحسوس من الاختلاجات الانسانية كنوع من اظهار الواقع وليس مجرد نقله، والرؤية الابداعية التي تميزه عن باقي اصنافه المتعددة، ومن ثم الفكرة وأوجه توظيفها بتصميم معاصر يحاكي العصر السائد.

ب- **سلطة الأسلوب:** يمثل الاسلوب " ملامح فكر المبدع، وممكن ان يكون الاسلوب خاصية طبيعية يُوهب الانسان اياها، فمثلما لصوته نبرة تتميز عن اصوات الآخرين، فلأبداعه الأمر عينه، الاسلوب جسر الى مقاصد صاحبه وذلك بكونه قناة العبور الى مقوماته شخصيته لا الفنية فحسب بل الوجودية أيضاً، وعرف على انه اشتقاق المبدع من الأشياء ما يتلاءم وعبقريته"(المسدي،بت، 68-69) ، الاسلوب هو بمثابة البصمة أو الإمضاء اللذان يحملها الخطاب النصي، وهو بمثابة شهادة للمصمم نفسه، ففي العمل الفني يبقى الأسلوب هو معيار الحكم على العمل، إذ أن الأعمال الابداعية تكسب قيمتها بمقدار تميزها عن ما هو تقليدي، فكراً وتقنية، وذلك على قدر ما تكشفه من أساليب فنية تتوافق مع رؤية العصر، ومقدار ما تتضمنه من جوانب فكرية ومعرفية، وفي مثل هذا تبرز سلطة الاسلوب في التصميم الجرافيكي الفني بما له من مقومات ادائية ومنها التجريد والتجريب والاخراج والتطوير والابتكار والتغيير، وذلك بمقدار ما تتجاوزه من الواقع السائد، ففي مجال الابتكار الشكلي وحلول اشكال فنية جديدة.

ت- **سلطة المنهج:** عد المنهج بمثابة النسق الذي يحدد الطرق التي يمكن توظيفها لحل مشكلة ما، وهو عملية عقلية دائمة التجدد والتطور بفعل التقصي والخبرة المتراكمة في التعامل مع الاشياء، أما في الجانب المعرفي تطور المنهج بتراكم باعتباره الأداة التي يتطور بها العلم، وهو فاعل في ذلك وممكن له أن يتفرع الى أخرى أكثر فاعلية منه تنتقل بالعلم الى آفاق جديدة، هو سكين الباحث في تشريح

المنظور فيه، الذي سيتحول بفعل السكين الى آخر جديد، الذي يحتاج الى أدوات جديدة.(عبد الهادي ،1998، 23-24)

أن لتقدم العلوم والمناهج يفرضان بالضرورة التغيير، وهو أمر لطالما فرضته منهجية البحث المتعلقة بالصناعة الكرافيكية، نتيجة لعوامل عدة منها، التكرار في الطريقة نظرياً وتقنياً، إذ يستوجب بالضرورة عند فاصل زمني ما، كسر هذا الجمود والانتقال به الى آخر ذي دينامية تتوافق وروح العصر وذلك لسد الفجوة فيما بين التصميم وما يجاوره من تطور في حقول فنية وعلمية أخرى.

ث- **سلطة المتلقي:** مفهوم طرحه التفكيكيون مقابل وجود المعنى، الذي ثاروا عليه وعلى أي مرجع يقول بأن المعنى حاضر وموجود، داعين الى تغييب هذا المفهوم بجعلهم اياه امراً نسبياً، فاسحين بذلك المجال للمتلقي للتحرر والانطلاق في تأويلاته الخاصة، وعد هذا الأمر من صميم عمليات النقد التفكيكي، منطلقين من مبدأهم القائل بأن النص الابداعي يمثل نصوصاً اخرى متناصة، تجمع اكثر من ثقافة، وشخصية وأسلوب، فهي تحتمل أكثر من دلالة و معنى، لقد نادى التفكيك بموت المؤلف ودعوا الى قراءة العمل الابداعي بعيداً عن مؤلفه، إذ لم يعد المؤلف يتمتع بتلك السلطة التي كانت له في زمن النقد التقليدي، بل حلت محلها سلطة القارئ، بزعمهم إن سيادة المؤلف تنتهي بمجرد الانتهاء من الكتابة وهذا ما عناه **(بارت)** في الكتابة بدرجة الصفر، وبتسليط الضوء على النص الابداعي بكونه يمثل لغة لها تعدديات متنوعة الدلالات وليس مبدع العمل نفسه، وان كان ثمت مكان تجد فيه هذه التعددية الموارة النص بؤرتها لحظياً، فليس هو المنشئ له أو النص بل القارئ.(بشير تاوريريت وسامية راجح، 2010، 44-45)

يعلل رولان بارث سر أضعاف دور المؤلف بقوله (أن نسب النص الى المؤلف معناه إيقاف النص وحصره، وإعطاؤه مدلولاً نهائياً، أنها أغلاق للنص)(رولان بارث، 1986، 86) ، الحقيقة أن النص لا يتحقق إلا من طريق القارئ، ومن ثم تكون عملية القراءة هي التشكيل النهائي للواقع الجديد المشتق أصلا من العمل الأولي، وهكذا ستصبح قراءة العمل الفني محاورة مع النص، لها شروطها المعرفية والثقافية، وفي مثل هذا فأن مقدار نجاح العمل الجرافيكي الفني، يكمن في قدرة العمل على استنهاض ملكات المتلقي الناقد الذي يتلقى العمل وفكره مشحوذ بأدوات معرفية واخرى اجرائية، فالنص يشمل على سؤال (يوجه للقارئ فيحرك فيه طاقة كامنة تثير قلقاً وحيرة، يستنهضان قدراته الثقافية، والايديولوجية، والفنية وكل ما يملك من خبرات ليفهم مغلفات هذا الخطاب ويكتشف مواطن الصمت فيه، ويبين ما فيه من طاقات فكرية خصبة وتضاريس شعورية

متدفقة واختلاجات انسانية)(بشير تاوريريت وسامية راجح،2010، 47) ، أن علاقة النص الجرافيكي الفني بمتلقيه بحسب رؤية التفكيكيون تتمثل في ان" النص صفحة بيضاء لا تقول أي شيء قبل ان تسقط رغبة القارئ عليه".(عبد العزيز حمودة، 1998، 335)

وفي مثل هذا فأن لتعدد امكانات النص الجرافيكي الفني الفكرية، والتقنية المغنية له، وللمتلقي في الوقت نفسه، بفعل آلية التلقي التي لا تفترض معرفة مرجعية النص، بقدر ما له من طاقة تنتقل بالواقع الى مضمار الفن، ان الاختلاف بين مبدع النص والمتلقي هو الذي سيجعله " زاخراً بدلالات لا حصر لها، ممثلة بفيض دلالي مكثف مصدره تعدد القراءات، وهو تعدد ترتسم خطاه بما يعرف بانفتاح النص وتعدد امكانياته" (بشير تاوريريت وسامية راجح، 2010، 51) ، الناقلة للسلطة من النص الى المتلقي.

ثانياً: النقد الحديث:

1- **النقد- المفهوم والتوجهات:** ارتبط النقد منذ القدم بالفلسفة وبالذات عند اليونان القدماء، الى ان اصبح فرعاً من فروعها، وتدرج في المراحل التاريخية كنوع من التقويم والتقييم للمنجز الابداعي، الى أن وصل الى العصر الحديث، في ميادين عدة وعلى رأسها علوم الجمال التي تمثل فرعاً من فروع الفلسفة(محمد غنيمي،1997، 11) ، أن لتعدد فروع النقد بفعل أتساع المعارف والرؤى الانسانية عبر الازمنة، أوجد ما يعرف بنظريات النقد، إذ أصبح للناقد المساحة الواسعة للإفادة من هذه النظريات والمفاضلة فيما بينها، بالاستعانة بأدوات نقدية ومعرفية ومنها ما يعرف بنظرية (نقد النقد)، الذي وصف بأنه دعامة مهمة لتقويم الذوق السليم للناقد، والذوق هنا ليس مقصوراً على الناحية الذاتية، بل لأنه يتضمن دراية واسعة تستحصل من التجارب الفنية التي تعايش معها الناقد وخَرَق سبر أغوارها، فالناقد حر وحريته تتضمن ضرورة موضوعية لا مناص منها، حتى يكون نقده ذا قيمة تاريخية.

2- **أهمية النقد:** تترتب على وفق هذا المفهوم وظائف عدة للنقد، بوصفه فعل أنساني مهمته الخوض في مجالات الابداع، وهي عملية ليست بالسهلة، بفعل تفرعاتها الاجرائية التي تتناول دراسة الاثر الفني أو الادبي، بتحليله ابيان مواطن القوة والضعف والتكرار والابتكار فيه، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الأدوات النقدية الجاهزة وعلى الذوق الفني المكتسب من طريق التطور في الخبرة الفنية الذاتية.

إن آليات النقد تمثل دليلاً للعملية النقدية بعناصرها الثلاث ممثلة، بالأول: وهو المتلقي فالنقد يرشده الى الاختيار الصحيح للنصوص الابداعية ويوفر عليه الكثير من الجهد في البحث والتقصي عن النصوص التي تتماهى وتوجهه الثقافي أو المعرفي، والثاني: يمثل المبدع، فأن النقد يقربه من المتلقين ويعرفهم به ويكشف قيمة موهبته وانجازه، والثالث يتعلق بالأثر الابداعي، اذ ان الاحكام النقدية حينما تكون صالحة ومفيدة فأنها ستجعل منه معياراً لتطوير مناهج المبدعين في نفس المجال، ليطوروا اعمالهم بتخليهم عن غير الصالح، وهكذا يسهم النقد في خدمة الابداع وتطويره(فائق علي، 93،2000-94)، ، وللنقد الفني أهمية قيمة للعاملين به، وذلك لأسباب عدة ومنها، كما في الآتي:

- للنقد الفني دورا بنائياً متنامياً للناشطين في عمليات التقويم والتطوير للمنتوجات الفنية .
- يساعد في تطوير الثقافة البصرية بتوجيه الافراد لمنطق الفهم والتنظيم الافضل للبيئة البصرية، ويوسع المعرفة والخبرة
- يشحذ العمليات المعرفية الادراكية والمؤثرة (نفسيا) التي بدونه قد تكون نادرة الاستثارة .
- يعطي النقد الفني امكانية كبيرة لكسب الوعي الذاتي وغيره وذلك بتوفير الطرائق المنتظمة لاستخلاص اهمية المعنى والشعور من الفن الذي عد من اعظم الانجازات البشرية الهاما.(لويس لانكفورد،1993، 170)

وبالانتقال من النظرية الى التطبيق، وبتوافر الخبرة والدراية، يتفحص الناقد مقومات العمل الفني الذي يريد نقده لأجل تحليلها، ولمعرفة اهداف ومقاصد العمل في حدود العصر، و ما يبثه العمل من معان انسانية ومدى نجاحه في اجلاءها، وهو في كل هذا يستشهد بآثار العمل الفني وأسسه الفكرية، سواء كانت صوراً أو ما توحيه هذه الصور من معان مخبئة في طياتها، أو أخرى متعلقة بجنس العمل، أياً كأن العمل بوصفه لوحة تجريدية أو انطباعية تشكيلية، أو تصميمية تقترب من اللوحة الفنية التعبيرية...وغير ذلك، وهكذا تتغير وتتبدل عبارات نقده من عمل الى آخر، فمثلاً أن نقده لتصميم تجاري ستطغى عليه الاطر النقدية التقنية ومن ثم الفنية، في حين سيتقدم الجانب النقدي المعني بالتعبير الدلالي للعمل في حالة طرحه لمأساة انسانية، وهكذا يكون النقد مرناً في توظيف نظرياته، تبعاً لما تستدعيه الظاهرة ، أما في حالة الجمود والاصرار على استعمال أداة نقدية معينة، فأن الأمر سيجنح في أحيان كثيرة الى الابتعاد عن الابداع والتجدد النقدي، وكم كان" النقد في قصوره على نظرية نقدية واحدة، ادت الى تجميد قواعده، فجر الكثير من الوبال على النتاج، وكمثال على ذلك ما حدث في حالة جمود الادب العربي، عندما كانت قاعدته السجع بكونها

معياراً للجودة في نتاج الكاتب"(محمد غنيمي1997 ،20) وفي مثل هذا وغيره برزت الدعوة الى التنوع في أساليب النقد.

3- **آليات النقد:** تتنوع آليات النقد بحسب التوجه الابداعي الذي سيستدعي الاسلوب المناسب، وبحسب القصد والهوية التي ينطلق منها العمل الابداعي ومقدار تحققها في النص، وهي كما في الآتي:

أ- **النقد بحسب الاسلوب:** تتحدد أنواع النقد في هذا التوجه تبعاً لصنف الاسلوب، أما سلباً بإظهاره جوانب الضعف والخطأ، أو ايجاباً مشيراً الى الجوانب الابداعية المنبثقة عن الاسلوب، ويصنف النقد السلبي بأنه لا يحتمل المجاملة وله قوة أكثر من الايجابي(architectureeaustralia.com – Naomi) ، الاسلوب في تجسيد الاعمال الفنية هو في حالة دائمة التعدد والنمو بفعل الارتقاء في توظيف الرؤى المعرفية والانسانية والادوات الكشفية ومنها النقدية المعرفة بجوانب العمل السلبية والايجابية ، ومن هذه الاليات النقدية التي تعنى بالأسلوب الموظف في الظاهرة الفنية، "**النقد الساخر**، ويصنف بأنه تعبير مبطن عن الرفض بدرجة عالية من الحرفية بكشفه للحقائق باتباع اسلوب التشويه والعبث بتراتبية العمل بتحويل كل ما هو جدي الى هزل"(امل صلاح ،1997، 82) ، أما **النقد الحواري**، الذي دعا اليه تودوروف، فهو يدور حول (المحاورة بين المؤلفات الابداعية بدل الكلام عنها منفصلة، بمعنى أنه يوجد علاقة بين النتاج وما سبقه من أخرى من الصنف نفسه ليكون الثاني هو النموذج المثالي الذي ستخرج منه مقومات التقويم والتقييم، وهكذا لا يكون النص سوى خطاب يتلقاه الناقد وعليه ان يسمع صوته كمحاور له)(تودوروف ، 1986، 143) ، أما **النقد التحليلي**، ويختص بالوظيفة بتحليله المستفيض لأجزاء العمل، وهنالك **النقد التوحيدي**، الذي يعنى بتوحيد المكونات في بوتقة واحدة لتكون شكلاً واحداً، أما فيما يتعلق **بالنقد الشمولي**، فيهتم بالابتعاد عن الاختزال والاحادية في النقد.(Attoe, 1978-314)

ب- **النقد بحسب توجه الناقد والظاهرة:** يتفرع هذا المنحى بحسب الظاهرة وطبيعة دور الناقد الذي سيطلق الاحكام، ومن انواعه **نقد السلطة:** الذي يتخذ مقاييسه من أصول الحكم والقوانين الدولية، و**نقد المجتمع** الذي يتعرض للإنسان والبيئة، و**النقد العلمي** المتعلق بالطبيعة والكيمياء والرياضيات ونحوها، ويخضع للمناهج النظرية والتطبيقية الموضوعة للعلوم التجريبية(الشايب،1999، 118)، وأيضاً يوجد **(نقد الند**، وهو نقد الاشخاص المتكافئين أحدهما للآخر على اساس المعرفة المشتركة، هذا بشرط ان لا يكون هنالك سلطة لاحدهما على الآخر) (Atto,1978-314) ، وهنالك **النقد**

الفني، ويخضع لأصول معينة ومنها التعبير والتأثير والجمال والخيال والتناسب، ويختص بفنون عدة منها الرسم والنحت والادب والموسيقى... وغيرها ، ان عملية النقد والحكم على العمل الفني يمارسها الناس بشكل أو آخر (ولعل حكمهم هذا لا يتعدى مجرد وصفهم له بانه جميل أو لا، بتعرضهم للناحية الشكلية فحسب, ومدى دغدغته لأحاسيسهم، فغير المختص لا يمتلك بالضرورة أي اعتمادات ولا أي سلطة فكرية لكنه يمكن ان يعتد بحكمه بفعل البيئة التي يستنبط منها حكمه وهو أمر محل تقدير من ذوي الاختصاص, وهكذا تراه يعمل بالنقد لكن من دون أدوات منهجية، لكنه يبقى ناقداً له شأنه). (Attoe,1978-130)

ت- **النقد بحسب التخصص المعرفي:** ويتنوع بحسب التخصص وهي كما في الآتي:

1 - **النقد الادبي:** إذ يقوم على كشف جوانب الابداع الفني في النتاج الأدبي، بإتباع طريقة الشرح والتعليل والتمييز عن ما سوى العمل ومن ثم تأتي عملية أطلاق الأحكام مشفوعة بذكر المبررات والتعليلات، النقد الادبي هو الأدب نفسه، بما يحتويه من كلام منثور أو منظور له القدرة على تصوير ما هو عقلي وشعوري، يكشف عنه بالشرح والتحليل، والاشارة الى أمثل الطرق في التعبير والتفكير والتصوير، النقد يأخذ بيد الأدباء والقراء على حد سواء الى فهم العمل ومعرفة غثه من سمينه، والنقد هنا يخاطب ركيزتين أساسيتين هما الناقد و المنقود، ويقول جولدمان: (إن النقد الأدبي هو الدراسة العلميّة للأثر وهذه الدّراسة تخصص على أساس فهم وتفسير الأثر تفسيراً مماثلاً، إنه استخلاص المميزات الخاصّة للأثر المنبثقة من مجموعة علاقات منطقيّة وربطها بالملامح العامة للبينات الكلية للمجتمع)(لاسل ايركرومني، بت ،153) ، فيما يحدد رولان بارث (عمل الناقد ومن نفس المنطلقات السابقة بقوله، إن عمل الناقد يتسم بعدة خصائص معيّنة، أهمها تعقيل الأثر الأدبي تعقيلاً تاماً، أي النظر إليه والى وحداته أو عناصره على ضوء مجموعة من المبادئ المنطقيّة).(سمير سعد، 2001، 15-16)

2 - **نقد الفكر:** أن منبع العمل الابداعي هو الفكر بما يمثله من مبادئ ورؤى وأحكام وثقافة ومفاهيم ونظريات وتقنية، أن الفكر يقود العمل الابداعي، وأن نقد الفكر يهدف أساساً الى قياس مدى التوجه الفكري الذي يتبناه المبدع ضمن الإطار الفكري والقيمي للمجتمع.

أن رؤية المبدع والناقد حدسية مع الفارق، لان الناقد يستخدم المنطق في العملية النقدية مستعيناً في هذا بالعلوم الفلسفية والانسانية والتأريخ، وهو في كل هذا لا يخرج عن حدود العمل التي رسمها المبدع، والتي

اشتقت من نفس المصادر التي سيستعين بها الناقد لتحليل العمل، وهذه الآلية تمثل نوعاً من المران لما يعرف بالارتقاء بملكة الحكم، إذ أن الحاجة الى آلية تعتمد الاستعانة بالنظريات والقواعد الخاصة بمجال الظاهرة، تمثل قوة حضارية ونمو ثقافي، يبتدأ بمجموعة الراغبين بالثقافة، وهؤلاء هم من سيوجدون الوسط الذي سيستقطب الجمهور، ومن ثم فأن تجمهرهم هذا سيوجد ذروات للظواهر الابداعية المعززة للحضارة الانسانية، ومن ثم سيدخل ما يتولد عن إبداع في خانة تأريخ الحضارة ، انطلاقاً من مبدأ أن الفكر هو محور الحضارة وتاريخها. (عفيف بهنسي، بت ،27-28)

3 - **نقد النتاج:** وميدانه نتاج المجلات والجرائد والدوريات والدراسات الأكاديمية، وله أوجه عدة وذلك بحسب طبيعته ، ففي التصميم الجرافيكي فأنه ينتقل بالمنتج الى ناحية الوصف التحليلي ويشمل نقد علاقات تشكيل العناصر بطريقة وصفية ومن ثم الانتقال الى نتائج التحليل ومناقشتها، وهذه الفقرة الأخيرة تمثل نوعاً من النقد الذي من شأنه وصف مناطق القوة والضعف، فغالبية الوصف والتفسير" لعناصر التشكيل والرموز الموظفة، ينتهي الى الحكم على درجة الجودة والقيمة الفنية والتقنية للمنتج قياساً بالأعمال السابقة من نفس الصنف، وكذلك التأثيرات النفسية للعمل على المتلقين، والتوقع المنطقي المطابق أو التقريبي لردة فعلهم"(طراد الكبيسي،1997، 48) ، هذا بالإضافة الى تقديم المقترحات التي من شأنها أن تطور العمل ونجعل منه دليلاً للارتقاء باللأعمال اللاحقة، وهذا الممارسة الاجرائية تتقترب من النقد الفني، كونها تبين القيمة الوظيفية والجمالية للمنتج وعلاقته التأثيرية بالفئة المجتمعية المستهدفة.

4 - **نقد المنهجية:** عدت المنهجية آلية فكرية منطقية لتحويل الافكار الى اعمال حاضرة، والنقد هنا سيكون موجهاً اليها بالذات، ويمثل في الغالب طرائق ورؤى جديدة وليس نقداً بالمعنى المتعارف عليه، إذ سيكون كأداة علمية لقياس كفاءة المنهج المتبع في التصميم ومدى ملاءمته لطبيعة المشكلة التصميمية، وهذا الأمر يجب ان يتم بتجرد وبنظرة علمية صرفة، إذ يقول أبن الهيثم في هذا الصدد " الواجب على الناظر في كتب العلوم، أذا كان غرضه معرفة الحقائق، أن يجعل نفسه خصماً لكل ما ينظر فيه، ويجبل فكره في متنه وفي جميع حواشيه، ويخصمه من جميع جهاته ونواحيه، ويتهم نفسه أيضاً عند خصامه" (عبد الهادي، 1998، 29) ، وهكذا يتضح أن نقد المنهجية هو وسيلة للتقويم.

5 - **نقد النقد:** ولهو أوجه عدة، إذ يمكن ان يكون نقداً لنصوص نقدية، أو نقداً لمنحى نقدي معرفي، أو نقداً لأسلوب ناقد بعينه، انطلاقاً من مبدأ انفصال النقد عن النتاج الابداعي، بدأً من

منشئ العمل بصفته الناقد الأول، مروراً بالناقد المتخصص، ومن ثم المتلقي الناقد، وهكذا يكون نقد النقد خلاصة لكل ما تقدم، هو بمثابة وعاء يحوي مركبات عدة فنية، وفكرية، وعلمية، ونقدية متعددة الأوجه، هو قراءة استنطاقية وحفراً وتنقيباً، يستدعي التحليل والتفكيك، إن نقد النقد "يرتقي إلى درجة الكيان المعرفي بين كيانات العلوم الإنسانية ليغدو خطاباً تحقيقاً يستهدف تفكيك النص النقدي من أجل إعادته إلى عناصره المشكلة له واستبيان العملية التي أنشئ من طريقها في محاولة جادة لتحديد الذهنية التي أنتجته"(محمد عايده،2011، 12) ، أن عملية نقد النقد تعد فعلاً تراكمياً بنائياً، وهذا الأمر قد يسبب مشكلة في الابتعاد عن النص الابداعي ومنشئه، كونه سيفضي الى بدايات جديدة بدل الانغلاق على الهدف الأول من النقد، بمعنى أنه سيؤسس الى مشكلة هي بحاجة لموقف مختلف.

6 – **النقد الفني:** عرف النقد الفني على أنه قراءة الاعمال الفنية على وفق قاعدة أساسية قوامها الوصف والتحليل والتفسير ومن ثم الحكم.

النقد هنا يُعنى بجانب التذوق الفني في أعلى مستوياته، وأن الناقد الفني يتحدد دوره في اطار العمل الفني منفصلاً عن الموقف الجمالي، وهذا يعني أن الناقد يقف أمام عمل أنساني، موقف، ورؤية، وأمام كشف معين، أما أذا كان موضوع النقد عن الجمال، فذلك يعني الخوض في صيغ الانسجام، والوحدة، والتوازن في طبيعة الأشياء الجامدة والحية، وأن الفرق بين الناقد والمتذوق يكمن في أن الأول ينظر الى الطبيعة من خلال خالقها، والى العمل الابداعي من خلال مبدعه، فهو يبحث في الاسرار في ذلك بعقله، أما الثاني فيقف بوعيه أمام أنسان يتجلى من خلال عمله، كحقيقة مادية ووجودية خارج سلطة الناقد، وذلك بجمعه لأكبر قدر من المعرفة عن حقيقة الفنان ودوافعه وأفكاره من دون التدخل في أمكانية تعديل اسقاطات الفنان الفكرية والاظهارية، في مرحلة التذوق الفني على الأقل، وهكذا يصبح التذوق آلية ابداعية، ولان الإبداع رؤية جديدة، والنقد هو الرؤية الصحيحة لهو، فهما بالمحصلة منظور الرؤيتين معاً، وهكذا يصبح بإمكان الناقد ان يتذوق ليفهم العمل الفني، وهذه الرؤية الحدسية لا تختلف عن رؤية الفنان نفسه، لكن الفنان غير الناقد، بل يمكن أن يصبح الناقد فناناً، وذلك في ان تكون رؤيته نابعة من الكشف عن الجمال، أي أنه يعمل بحدس الفنان في الرؤية الى الأشياء.(عفيف بهنسي، بت، 14–15–16)

أما النقد الفني الحديث فينطلق من مبدأ، الوظيفة العلمية للفن وبحسب ما يراها الناقد الحديث، وهي وظيفة يمكن ان تتعلق بها فروع الفن المتعددة من شعر، ومسرح، ورواية، وموسيقى، وفن تشكيلي... وغيرها،

هو نقد موضـوعي تحليلي يقدم الفنون كلها ككتلة واحدة هدفها أثراء معرفة الانسـان بذاته والكون الذي يعيش فيه، والى تكثيف الاحسـاس بالجمال والخير، وهنا تكمن القيمة الأخلاقية للفن (نبيل راغب، بت ،12-13-14)

إجراءات البحث:

- **منهجية البحث:** أعتمد الباحث المنهج الوصـفي لتحليل المحتوى، إذ سـيوظف كأداة نقدية للمقاربة والتقييم والشـرح والتعليل ومن ثم الحكم، ومن ثم تنظيم هذه البيانات ومناقشـتها لاسـتخراج النتائج المتوخات.
- **مجتمع البحث:** تضمن مجتمع البحث تصاميم لوحات جرافيكية فنية للفنان المغترب رضا حسن.
- **عينة البحث:** اختيرت نماذج عينة البحث باتباع الطريقة القصـدية (غير الاحتمالية) وبواقع إنموذجان من أصل(15)، أي بنسبة (20%)، وعلى وفق المبررات الآتية:
- **أداة البحث:** لغرض تحقيق أهداف البحث، أفاد الباحث من الإطار النظري لبناء استمارة التحليل، التي تضمنت:

1- بنائية الانموذج.

2- سلطة النص الجرافيكي: وقسمت الى: سلطة التصميم الجرافيكي، سلطة نص الخطاب الجرافيكي، سلطة الاسلوب الاظهاري، سلطة منهجية التصميم، سلطة المتلقي- الدلالة والمعنى.

3- نقد النتاج الفني الجرافيكي: عدة محاور وهي: نقد الفكر التصـميمي، نقد اسـلوب التصـميم، نقد منهجية التصميم، نقد النتاج من منظور فني.

نماذج التحليل:

أنموذج (1)

أسم العمل: مأساة متكررة

القياس: 50x70

1- **بنائية العمل:** متزجت مفردات العمل الشكلية، الماضـي بالحاضـر، وذلك بتوظيف المصـمم لمفردة من التأريخ الحضـاري ممثلاً ببقايا راس تمثال مهشـم من الجزء الخلفي بدرجات لونية متفاوتة بين اللون البيج الفاتح

والغامق، فيما أستقر ما تبقى منه وهو الوجه أسفل اللوحة التصميمية وباتجاه الأعلى، ومن تحته ظهر ظله بالمساحة الرمادية مع بقايا شظايا لما تهشم منه، أما الجزء الوسطي من اللوحة فمثل بقايا تلال لركام، وفي المساحة البعيدة انتصبت أعمدة من الدخان وهياكل لأبراج حديدة، وفي الجزء العلوي برزت أشكال لسحابات من الغيوم، في حين طغت على الخلفية مساحة لونية بدرجات اللون البني.

2- سلطة النص الجرافيكي:

أ- **سلطة التصميم الجرافيكي:** بينتها رؤية الفنان المبدعة، بكشف حقيقة تأريخية، أظهرت الواقع المعاصر، وما يحصل فيه من تردي في الجانب الحضاري، بفعل الصراع على السلطة والموارد الذي لم يخلف سوى زوال الحضارة، إذ مثلت بقايا التمثال شاهداً قوياً على ما حصل وسيحصل.

ب- **سلطة نص الخطاب الجرافيكي:** وظفت محيطاً دالاً على سلطة نص الخطاب، بالإشارة الى علاقة النص الجرافيكي بالنصوص المحيطة، كأن تكون ملحمية أو شعرية أو سياسية...وغيرها، وتم ذلك من طريق الدمج الصوري البصري الذي سيقوم به المتلقي حال مثوله أمام العمل، ليمثل في النهاية تحولاً في الأداء التوظيفي للنص ضمن نطاق فترة زمنية معاصرة مشتقة من الماضي.

ت- **سلطة الاسلوب الاظهاري:** تعينت من طريق المعالجة الرقمية التي وظفت تقنية التجريد والقطع والتلاشي والاختزال الشكلي والتوظيف المكاني بعلاقة القرب والبعد الدالة على البعد الثالث.

ث- **سلطة منهجية التصميم:** تمثلت بتوظيف الفنان لأدوات شكلية لها طاقة فكرية، تمتلك القدرة على مزج الماضي بالحاضر، بكون الزمن الماضي سيمتثل كمحور تشترك فيه دلالات تاريخية، تتشاكل مع اخرى طبيعية وصناعية أو مقتبسة وبآلية تحريك المواضع المصاحبة للفعل التصميمي، لتمثل في آخر المطاف رؤية فنية مستحدثة من أخرى، وهي المدرسة التجريدية في الفن.

ج- **سلطة المتلقي، الدلالة والمعنى:** حاول الفنان الانتقال بقارئ العمل الى تلك العوالم الزمنية، تاريخية كانت أم معاصرة، لربما تكون عوالم محظورة أو قضايا شائكة، أو أسئلة وجودية كبرى، وأن المعالجة الدقيقة والعميقة لشكلانية النص الجرافيكي، أوجدت للمتلقي مساحة لعالم نصه الخاص به، تمكنه من فهمه وتأويله وسد تلك الفجوات بين الماضي والحاضر المشترك بالمصير.

3- نقد النتاج الفني الجرافيكي:

أ- **نقد الفكر التصميمي:** أنطلق المصمم من فكرة مفادها، الصراع الانساني على السلطة والموارد والذي أدى الى تلك المآسي عبر التأريخ، وأنه مستمر الى الوقت الحاضر، إذ أختصر دوامة هذا الصراع بمفردات تمثل مفاتيح لنصوص سيسقطها المتلقي على نصه.

ب- **نقد اسلوب التصميم:** تميز التصميم بأسلوب مرن وحر في مناطق معينة وبخاصة لمفردة التمثال المهشم وعلاقته بالأبراج، وهي لفة تستحق الاشادة، كونه مزج الماضي بالحاضر.

ت- **نقد منهجية التصميم:** أن رؤية الفنان التي أنطلق منها تمثل نتاج قراءة في التاريخ ودراية بالحاضر، لذا فأن عمله سيكون بمثابة أداة لتقييم الواقع و امتداده في التاريخ، وهذه المحصلة هي انعكاس لمنهجية التصميم المتبعة، إذ يمكن توظيفها كأداة لتقييم منجزات من نفس الصنف.

ث- نقد النتاج من منظور فني: الجانب الفني للأنموذج بجانب مراعات الفنان لقيم التوازن والتناغم اللوني والإيقاع الشكلي الغير متماثل الدال على الوحدة رغم تنوعه الشكلي، فأنه دل على وحدة دلالية بعينها، وأن الصدق في الطرح والدخول الحقيقي في التجربة الحسية أثناء العمل، أدت الى هذا الكشف الانساني الصادق، ليصبح العمل بمثابة رسالة انسانية عالمية.

أنموذج (2)

أسم العمل: ذكريات محطمة

القياس: 40x60

1-بنائية العمل: قسمت اللوحة ا الى جزئيين، العلوي مثله حائط لمبنى متآكل بانت منه مرصوفة من الطابوق المتهالك، وفي جهته اليمنى برز شكل لوجه امرأة مغمضة العينيين، وعلى وسط الجدار استقر ضوء ناتج عن نافذة في الجهة غير المرئية من المشهد، في حين مثل الجزء اسفلي للوحة جانب من شارع مسفلت، وعليه خط متكسر باللون الرمادي الفاتح، ومن ثم استقرت علامة باللونيين الأبيض والسماوي الفاتح فيها علامة لشكل امرأة بصحبة طفل.

2-سلطة النص الجرافيكي:

أ- **سلطة التصميم الجرافيكي:** تمثلت بمفردات شكلية انسانية مرتبطة بمفاهيم مجتمعية منها (الفراق، والذكريات، والألم، والحنين الى الوطن، والاغتراب)، بما لها من احالة الى شفرة دلالية منطقية ترتبط عملياً بمنطق التصميم التكويني شكلاً وعلاقة، وبآلية تحاكي روح الحاضر بقالب الماضي.

ب- **سلطة نص الخطاب الجرافيكي:** جُسدت في نوع الخطاب الذي شكله النص الجرافيكي، وذلك بتجاوز الحيز الشكلي من طريق تعدد مغذياته الدلالية من جهة، ومن ثم أنتشارها كمولدات لنص له محيط سيسيوثقافي، ذي علاقة مع نصوص أخرى، تتجاوز هيكل البنيات المادية الى بنيات انسانية.

ت- **سلطة الأسلوب الاظهاري:** تحددت من طريق توظيف الفنان للصورة الفوتوغرافية وبالإضافة المبدعة التي ابتدعها لتمثل حيزاً لعلاقة تصميمة محدثة، بينتها تقنيات عدة منها التقنية مثل التجريد، والاختزال وفنية ومنها، الأغلاق، والمصير المشترك والاستمرارية، والإحاطة الزمنية.

ث- **سلطة منهجية التصميم:** مثلها سؤال التصميم الجرافيكي الفني، بصفته معبراً عن نوع من الاختلاجات الانسانية التي لطالما كانت موضوع بحث وتقصي للعديد من المجالات الابداعية المجاورة، لتكون نوعاً من منهجية من نوع آخر، تبحث في الحل وذلك بتوثيق حالة انسانية شائعة.

ج- **سلطة المتلقي- الدلالة والمعنى:** أعتمد الفنان لغة من نوع أخر تتجاوز منطق اللغة الكتابية بجوانبها الابداعية، لغة خاصة بالنص، وهي لغة غير مألوفة للقارئ الاعتيادي، وهكذا ليجعل من المتلقي أن يقوم باستنهاض حدس الفنان الخاص به، لينظر الى الاشياء التي تعودها من منظور آخر

4- نقد النتاج الفني الجرافيكي:

أ- **نقد الفكر التصميمي:** فكرة التصميم تقوم على أساس الذكريات، والاغتراب عن الوطن، إذ يمثل الجدار والرأس المعلق عليه من جهة اليمين الوطن والحنين اليه، وهو بمثابة برية طفولة وبقايا ذكريات في البلد الاول، كما وأن علامة المرأة والطفل دلت على تلك العلاقة بين الفنان وبلده الام، وكأنه يريد القول أنه ذلك الطفل الذي غادر بجسده ولا يزال قلبه معلق بوطنه، تعلق الطفل بأمه.

ب- **نقد اسلوب التصميم:** جنح التصميم الى أن يكون لوحة فنية تعبيرية خالصة، وذلك للرمزية العالية الاشارة، والاخراج الرقمي الدقيق، لكنه أقرب كثيراً من الصورة الرقمية، وهذا الاسلوب لم يضعف العمل، بل أنتقل به الى مصاف آلية السهل الممتنع، وهو أداء ذي جذب مستحسن من المتلقين.

ت- **نقد منهجية التصميم:** أعتمد المصمم طريقة تحويل الفكرة الانسانية الى عمل تصميمي فني، ليكشف الجانب الفلسفي المستتر وراء العمل، ليكون بمثابة رسالة تختصر معنى الغربة، وأن كانت موجهة الى المجتمع الذي يعيش فيه، فأن هذا الأمر لا يعني أن العمل توقف عند هذا الحد بل تعداه الى أن يكون وثيقة لشهادة أخرى على السنين التي أنقضت بعيداً عن الوطن.

ث- **نقد النتاج من منظور فني:** أن الفنان هنا لم يرد الافصاح عن أسراره الخاصة فحسب، بل أنه عمد الى ابلاغ المتلقين بأسرار خلجاتهم، وهكذا فأن أصبح لسان حالهم، إذ جعلهم منجذبين اليه بوجدانهم وفكرهم، بعمل ينظم هذه البواعث، ويستبعد كل ما ليس له علاقة بعمله، هي محاولة هادئة وشاعرية لاستعادة زمن سابق، وهكذا يجعل من عمله تعبيراً عن مشاعر انسانية عامة، فجوهر عمله يمثل هنا التكثيف والتلميح والتركيز والتجسيد في آن واحد.

الاستنتاجات:

1- الاشارات والايماءات والدلالات المباشرة والمتداخلة للنص الجرافيكي الفني، تعد محفزات للمتلقي تحثه على الرجوع الى تفحص مكوناته، ومن ثم الفرز لبنياته المتداخلة التي ستمكنه من تكوين نصه.

2- سلطة النص الجرافيكي الفني، تختزل سلطات نصوص سابقة ومعاصرة، وذلك بفعل آليات التناص التي تحدد منابع المعنى ومديات انغلاقه وانفتاحه على بعضه البعض.

3- للنص الجرافيكي الفني طاقة دلالية، وهي نتاج لفعل التلقي كونها تنتقل بالواقع الى مجال الفن، وأن الاختلاف بين مبدع النص والمتلقي ذو الذوق الفني في النظر الى العمل هو الذي سيثري وجود النص.

4- تمثل آليات النقد الفني للباحث في مجال التصميم الجرافيكي الفني أدوات تمكنه من معرفة مديات مساجلة النص ومصادر منابع أبداعه الفكري والتقني.

5- النقد الفني يعنى بالتذوق الفني بأعلى مستوياته، بكونه عمل أنساني ورؤية تتجلى كموقف جمالي معبر عنه بعلاقات التوازن والانسجام والوحدة والتنوع بجانب القيم والانفعالات الانسانية.

المصادر:

المصادر العربية:

احمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصريّة ،مصر القاهرة،1999.

امل صلاح عبد الرحمن خالص العمل الفني التشكيلي بين التذوق الجمالي والنقد, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد, 1997.

بشير تاوريريت وسامية راجح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، دار ارسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا –دمشق، 2010.

بن منظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار صادر، بيروت، ط 3 ،1994/1414 ،ج7.

تزفيتان تودوروف ،نقد النقد, ت: سامي سويدان , دار الشؤون الثقافية العامة – آفاق عربية , ط 2 , العراق– بغداد , 1986.

رولان بارث، درس في السيميولوجيا، عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال، المغرب العربي، 1986..

سارة كوفمان و روجيه لايروت، مدخل الى فلسفة جاك دريدا، ت: ادريس كثير و عز الدين الخطابي، المغرب العربي– الدار البيضاء، 1991.

سعيد يقطين، أنفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب العربي– الدار البيضاء، 2001.

سمير سعد حجازي، النقد الأدبي المعاصر– قضاياه واتجاهاته ، 2001.

صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته , ميريت للنشر والمعلومات – القاهرة , 2002.

جميل صليبا, المعجم الفلسفي (عربي – فرنسي–انكليزي– لاتيني) ،لبنان– بيروت الشركة العالمية للكتاب ,1994.

طراد الكبيسي ،النقد – تحولات النقد – مقال منشور في مجلة الاقلام , الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة , العراق– بغداد , العدد 5–6 لسنة 1997.

عبد السلام المسدي، الاسلوب والاسلوبية، الدار العربية للكتاب، ليبيا– طرابلس، بت، ص 68–69.

عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة – من البنيوية الى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، دولة الكويت، ط1، 1998.

عبد الهادي عبد الرحمن، سلطة النص – قراءة في توظيف النص الديني، دار الانتشار العربي، مصر– القاهرة، 1998.

عفيف بهنسي، النقد الفني وقراءة الصور، دار الكتاب المصري، دمشق والقاهرة، بت.

فائق علي مصـــطفى ، في النقد الادبي الحديث , دار الكتب للطباعة والنشـــر العراق – الموصـــل , ط2, 2000.

فائق علي عبد الرضا ، في النقد الادبي الحديث , دار الكتب للطباعة والنشر – الموصل , الطبعة الثانية , 2000.

لاسل ايركرومني، قواعد النقد الأدبي، ت: محمد عوض.

لويس لانكفورد ، الطريقة الظواهرية للنقد الفني, دار المناهل للطباعة والنشـر والتوزيع , بيروت – لبنان , ط1، 1993.,

محمد التميمي، منظومة القراءة – سـلطة النص، مقالة منشـورة في موقع معابر الالكتروني، تاريخ النشـر 4-6 2011، maaber.50megs.com.

محمد خرماش، النص الادبي بين القراءة والكتابة، اعمال المؤتمر الدولي الرابع – النص بين الانتاج والتلقي، ط1، 2019.

محمد عايده عطية، القيمة المعرفية في الخطاب النقدي – مقاربة إبستمولوجية في نقد النقد الحديث'، منشورات عالم الكتب الحديث، عمان – الأردن، 2011 .

محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر القاهرة، 1997.

نبيل راغب، النقد الفني، منشورات مكتبة مصر، مصر القاهرة, بت.

Foreign sources:

Attoe, W., " Architecture and Critical Imagination" , John Wiley & Sons, 1978,

psychologiques,.Neuchatel:Delachaux et Niestle). 1971,

المواقع الالكترونية:

www.almaany.com

Stead, Naomi" Is Contemporary Criticism in A State of Crisis

www.architectureeaustralia.com